

مِنْ أَجْلِ ثِقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

## بِرْنَامَج

# مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

## الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايئون

# بَرْنَامَج

## مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ السَّابِعَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ الْمِئَةِ

لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ: الْجُزْءُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

مَلامحُ المَنهجِ الأَبترِ في الوَاقِعِ الشَّيْعيِّ ق 1 - الصَّنمِيَّة ج 1

بَرْنَامَجُ تَلْفِزيوني عَرَضتِه قنَاةُ القَمَرِ الفِضَائِيَّة

وَبطَرِيقَةِ البَثِّ المَبَاشِرِ

بِتَارِيخٍ: 24 ذَوِ القَعْدَةِ 1437 هـ

المَوَافِقُ: 28 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ . . .

بَقِيَّةَ اللَّهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِي وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟! . . .

## الحلقة السابعة بعد العاشرة بعد المئة لبيك يا فاطمة - الجزء الرابع والثلاثون

### ملاحح المنهج الأبتري في الواقع الشيعي ق 1 - الصنميه ج 1

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

العنوان هو عنواننا المُحَبَّب: لَبِيكَ يَا فَاطِمَةَ ...!! كَانَ الْحَدِيثُ فِي عِدَّةِ حَلَقَاتٍ مَضَتْ وَتَصَرَّمَتْ فِي أَجْوَاءِ الْمَكْتَبَةِ الشَّيْعِيَّةِ، وَكَمَا بَيَّنْتُ بِأَنَّ أَحَادِيثَهُمُ الشَّرِيفَةَ تَقُولُ: (يُعْرَفُ عَقْلُ الرَّجُلِ مِنْ كِتَابِهِ)، وَالْمُرَادُ مِنَ الْكِتَابِ هُنَا، الرَّسَالَةُ الشَّخْصِيَّةُ أَوْ الْكِتَابُ الرَّسْمِيُّ أَوْ الْكِتَابُ الْمُؤَلَّفُ، نَفْسُ الشَّيْءِ، بَلْ رُبَّمَا عَقْلُ الرَّجُلِ يَتَبَيَّنُ بِشَكْلٍ أَوْضَحٍ وَأَجْلَى، مِنَ الْكِتَابِ الْمُؤَلَّفِ وَالْمَفْصَّلِ أَكْثَرَ مِمَّا يَتَبَيَّنُ عَقْلُ الرَّجُلِ مِنْ رِسَالَةٍ شَخْصِيَّةٍ أَوْ كِتَابٍ أَوْ عَرِيضَةٍ رَسْمِيَّةٍ. وَكَانَ الْحَدِيثُ فِي أَجْوَاءِ الْمَكْتَبَةِ الشَّيْعِيَّةِ كِي نَسْتَحْلِصَ صُورَةَ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا، فَكَانَتْ الْحَلَقَاتُ تَجُوبُ مَضَامِينُهَا فِي هَذَا الْعُنْوَانِ: (صُورَةُ الزَّهْرَاءِ فِي الْمَكْتَبَةِ الشَّيْعِيَّةِ).

وبعد تلك الجولة وصلنا إلى هذه النتيجة:

الصُّورَةُ الْعَقَائِدِيَّةُ الزَّهْرَائِيَّةُ مَبْتُورَةٌ! الْمَكْتَبَةُ الشَّيْعِيَّةُ الَّتِي هِيَ عَقْلُ الْمَوْسَسَةِ الدِّينِيَّةِ الرَّسْمِيَّةِ، وَعَقْلُ الْمَرْجِعِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ، لَقَدْ بَتَرُوا فِيهَا الصُّورَةَ الْعَقَائِدِيَّةَ الزَّهْرَائِيَّةَ، وَنَسَبُوا إِلَيْهَا الْقَبَائِحَ! وَشَكَّكُوا فِي مَقَامَاتِهَا، وَانْتَقَصُوا مِنْهَا! وَكَذَاكَ صُورَةُ ظُلَامَتِهَا هِيَ الْأُخْرَى بُتِرَتْ! بَتَرُوا الظُّلَامَةَ بَتْرًا شَدِيدًا وَإِلَى أَقْصَى مَا يَسْتَطِيعُونَ، مُسْتَنْدِينَ فِي ذَلِكَ إِلَى قَدَارَاتِ عِلْمِ الرِّجَالِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ بَتَرُوا مَضَامِينَ كَلَامِهَا! فَقَدْ أَسَاءُوا فَهَمَ كَلَامِهَا، وَالْمَشْكَلَةُ هِيَ الْمَشْكَلَةُ، إِنَّهُمْ يَتَعَامَلُونَ مَعَ نُصُوصِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِقَوَاعِدَ وَبِأَصُولٍ وَبِأَسُسٍ جَاءُوا بِهَا مِنْ أَعْدَائِهِمْ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَبِدِيهِي أَنْ النَّتَائِجَ سَتَكُونُ مُنَاقِضَةً وَمُنَافِرَةً لِمَنْطِقِ الْكِتَابِ وَالْعَتْرَةِ بِمَوَازِينِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

○ فَالصُّورَةُ الْعَقَائِدِيَّةُ مَبْتُورَةٌ!

○ وَصُورَةُ الظُّلَامَةِ مَبْتُورَةٌ!

○ وَفَهْمُ الْكَلَامِ مَبْتُورٌ!

وَيُمْكِنُنَا أَيْضًا أَنْ نُضِيفَ صُورَةَ أَعْدَاءِ فَاطِمَةَ، فَصُورَةُ قَتْلَةِ فَاطِمَةَ هِيَ الْأُخْرَى مَبْتُورَةٌ! وَلَكِنَّهُمْ بَتَرُوهَا وَقَطَّعُوهَا لِتَحْسِينِ صُورِهِمْ، فَقَدْ خَفَّفُوا جَرِيْمَتَهُمْ، وَأَمَّا فَاطِمَةُ فَهِيَ يُشَوِّهُونَ صُورَتَهَا، قَطَّعُوا مِنْ دُونِ قَصْدٍ سَيِّئٍ، وَلَكِنَّ الْمَنْهَجَ هُوَ الَّذِي سَأَقْتَرِحُ إِلَى هَذِهِ النَّتَائِجِ، وَهُوَ الْمَنْهَجُ الْأَبْتَرُ.

إذاً هناك منهجان: في سورة الكوثر ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثِرَ﴾ وقطعاً مع هذا العطاء هناك منهج، هناك المنهج الكوثر! وهناك منهج آخر: وهو المنهج الأبتري! فنحن بين منهجين: بين منهج كوثر، ومنهج أبتري.

الصورة واضحة: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثِرَ﴾ أعطيناك كل شيء، وقطعاً أول شيء هو المنهج ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثِرَ﴾ فبعد المنهج هو أن تتحرك ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾ اشتغل، إبدأ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾ إن شأنك هو الأبتري المنهج الآخر بكّله، الطرف الآخر بكل ما عنده وأيضاً عنوانه الأول الأبتري وهو المنهج الذي يسير عليه، فهناك المنهج الكوثرى وهناك المنهج الأبتري، وأنت أيها الشيعي عليك أن تعمل لصيقاً للمنهج الكوثرى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثِرَ﴾ فصل لربك وأنحر لا شأن لك بذلك المنهج المضاد، لكن مؤسستنا الدينية تركت المنهج الكوثرى، وركضت وراء المنهج الأبتري!!

تقول: لا! أقول: كيف لا؟ هذه هي النتائج، وإنما تستبان الأمور من خواتيمها، فهذه هي النتائج واضحة، صورة الزهراء العقائدية مبتورة! هل هذا من المنهج الكوثرى أم من المنهج الأبتري؟ ماذا تقول أنت؟! تريد أن تضحك على نفسك، اضحك على نفسك، ولكن أنا لا أريد أن أضحك على نفسي، لا أريد أن أضحك على نفسي ولا أريد أن أضحك عليك حتى لو كنت تريد أن تضحك على نفسك، اضحك على نفسك، ما علاقتي بك، لكنني لا أضحك عليك، فأنا لا أضحك على نفسي وأحدغ نفسي، ولا أريد أن أضحك عليكم، فالمنهج الصحيح بين.

هذا هو القرآن وهو لنا، سورة الكوثر لنا، والقرآن نزل بإيائك أعني واسمعي يا جارة، الخطاب ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثِرَ﴾ لنبينا الأعظم لفظاً، والمضمون لنا ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثِرَ﴾ فصل لربك وأنحر أنت عندك المنهج الكوثرى، فتحرك، اشتغل، ابدأ، اعمل، ولا شأن لك بالمنهج الآخر ﴿إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ هم أهل البيت عليهم السلام يقولون: (لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ الْعَدَاءَ لَنَا، لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ فِي النَّاسِ أَحَدًا يَقُولُ إِنِّي أَبْغِضُ آلَ مُحَمَّدٍ، بَلِ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ الْعَدَاءَ لَكُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَا وَتَتَّبِرُونَ مِنْ أَعْدَائِنَا)، إن شأنكم يا أولياءنا هو الأبتري!! فنحن نبرأ من المنهج الأبتري. فهناك منهجان: المنهج الكوثرى والمنهج الأبتري، ونحن ما بين هذين المنهجين، والأممر صادرٌ إلينا أن إعملوا، أنتم شخصتم المنهج الكوثرى فالتصقوا به ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثِرَ﴾ يا أيها الشيعي ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾ فاعمل، التصق بهذا المنهج ﴿إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ

الأبتر المنهج الآخر هو المنهج الأبتر.

أنا أسألكم: هذه المكتبة الشيعية التي هي لسان المؤسسة الدينية، ولسان المرجعية الشيعية، وقد جئتكم بالكتب وعرضت الحقائق بين أيديكم، ما الذي استنتجناه من كل هذه الساعات الطويلة ومن كل هذا البحث الواضح وعلى عينك يا تاجر، والمصادر موجودة، موجودة في المكتبات العامة، موجودة في أسواق الكتب، والكثير منكم يملكون مكتبات شخصية صغيرة في بيوتهم تشتمل على كثير من هذه المصادر، وهذه المصادر موجودة على الإنترنت، وموجودة في المكتبات التي تبيع الأقراص المدججة، أكثر الكتب الآن موجودة على الأقراص المدججة، هذه المصادر التي طرحتها في هذا البرنامج تجدها على الإنترنت وعلى مواقع كثيرة جداً، وتجدها على الأقراص المدججة تُباع في الأسواق، وتجدها في المكتبات التي تبيع الكتب وتجدها في المكتبات العامة، وفي المؤسسات العلمية والفكرية، وفي المدارس الحوزوية، وحتى في المكتبات الشخصية في البيوت، أنا ما نقلت لكم من كتب ليست معروفة، أبداً، بل جئتكم بالحقائق من أمهاتها، مراراً وكراراً أقول لكم إنني آتيكم باللبن من ضرع أمه، لن أشترى لكم الحليب المحفف ولا مساحيق الحليب وبعد ذلك أضيف إليها الماء، ولا آتيكم بالحليب المبستر الذي يُباع في السوبر ماركتات، أنا آتيكم بالحليب، باللبن من ضرع أمه، من المصادر الأصلية وبنحو مباشر، وعلى أيديكم وأمام أعينكم وصلنا إلى هذه النتيجة، وهي أن صورة الزهراء مبتورة ومشوّهة، وأن ظلامه الزهراء مُحففة فقد حُففت إلى حد بعيد، وهي الأخرى مشوّهة، بتروها ولم يُبقوا منها شيئاً، كلام الزهراء فهموه خطأً فهو أيضاً قد بتروه، بتروا مضامينه ومعانيه التي تناسبه، وكل هذا البتر هو لتشويه الصورة الزهراوية! وحين حُففتنا الجريمة فإننا حسناً صورة الجرمين، فصارت صورة الجرمين أجمل، فأبي بتر هذا..!؟

هذا بتر يشوّه الصورة العقائدية! ويشوّه الظلامه الزهراوية لصالح أعدائها! ويشوّه كلامها! وهو بتر يُحفف الجريمة عند أعدائها! وبالتالي تتحسن صورهم، هذه هي النتائج التي وصلنا إليها من خلال تصفحي لأمهات كتب مراجعنا الكبار ومن مختلف الاتجاهات والمشارب في الوسط الشيعي، هذه هي النتيجة التي خرجنا بها: (المنهج الأبتر..!!)، لا أريد أن أقول إن المؤسسة الدينية مؤسسة براء ومؤسسة بترية، ولكن المؤسسة الدينية الشيعية أخذت كثيراً من المنهج الأبتر بحسن نية، أدخلت المنهج الأبتر إلى واقعنا الشيعي بحسن نية، بحماقة، بجهالة، بجهل مُرَّكَب، بصنميه وعبادة للعلماء السابقين، بتقديس للأساتذة في غير محله، باشتباهات، وتراكبات جهل، وعدم علم، وعدم معرفة وفهم لمنطق الكتاب والعزّة وذلك بسبب التأثر بالتيارات الناصبية.

لكنني أقول: مع كل هذا فإن إمكانية التغيير وإمكانية التصحيح وإمكانية الإصلاح موجودة، لماذا؟ لأن

عُلَمَاءَنَا أساساً ما قاموا بهذا الأمر بسوء نيّة، هذا ما أعتقده، ربّما أنتم تعتقدون غير ذلك لا أدري، ما أعتقده أنا أقول إنّ عُلَمَاءَنَا ما تورّطوا في المنهج البتريّ إلّا لأسبابٍ أشرتُ إلى بعضها قبل قليل، ما كان ذلك منهم من سوء نيّةٍ ومن ضغينةٍ وحقدٍ على آلِ مُحَمَّدٍ، أو من رغبةٍ في تشويهِ منهجِ الكتابِ والعنزة، هذا ما أعتقده وليس كلامي هذا مُجاملَةً، هذا هو ظنيّ وهذا الظنُّ مبنيٌّ على أساسين:

الأساس الأول: دينيٌّ وشرعيٌّ، فأنا لا أستطيع أن أظنّ ظنّ السوءِ بُعلمائنا ومراجعنا من دون أدلّةٍ واضحةٍ وصریحةٍ.

والأساس الآخر: هو معرفتي بدخولِ معطياتِ المنهجِ الأبتريّ إلى داخلِ الواقعِ الشيعيِّ، وكيف تسرّبتِ إلينا بشكلٍ تدريجيٍّ وتراكميٍّ.

ربّما الآخرون الآن يُعاندون ما أقولُ لأنني أنا الذي أقوله، ولكن فيما بينهم وبين أنفسهم هم يقبلون هذه الحقائق. قد تكون المناصب، والمصالح الدنيوية هي التي تُحول فيما بينهم وبين التّصحیح، على أيّ حال، إمكانيّة التّصحیح قائمة، وإمكانيّة التّغيير قائمة، وإمكانيّة الإصلاَح يمكن أن تتحرّك، ويُمكن أن تتفعل، صحيح أنّ هذا الأمر يحتاج إلى دفعِ ضرائبٍ عالية، ولكن يمكن أن يكون، وفي الوقتِ نفسه، إذا لم يتم التحركُ للتّصحیح والتّغيير والإصلاَح ولتنقيّة الواقعِ الشيعيِّ، الواقعِ الفكريِّ الشيعيِّ، ولتنقيّة ساحةِ التّفاةِ الشيعيّة من هذه المعطياتِ الفكريةِ التّاصبيّة، إذا لم يتم التحركُ السريعُ لذلك، فإنّ المؤسّسة الدّينيّة الشيعيّة ستتحوّل إلى مشروعٍ مُتكاملٍ لحركةٍ بتريّة! وإلى منهجٍ بتريٍّ إمّا يُولّد في فترةٍ قريبة، أو في فترةٍ بعيدة، لكنّه سيكونُ هُناك مشروعٌ بتريٌّ وبشكلٍ مُتكاملٍ يقودُ الشيعةَ وبالذات يقودُ شيعةَ العراق، ويقودُ أيضاً الشيعةَ العرب، فالشيعةُ العربُ يتأثرون بشيعةَ العراق، حتّى وإن كانوا الآن ينظرون إلى شيعةَ العراق على أنّهم شيعةٌ مُتخلّفون، وفعلاً الشيعةُ في العراق هم مُتخلّفون.

شيعةُ الخليج من وجهة نظرٍ اجتماعيّةٍ وسياسيّةٍ ينظرون إلى شيعةَ العراق أنّهم شيعةٌ مُتخلّفون، وكذلك شيعةُ لبنان، الشيعةُ العرب بنحوٍ عام ينظرون إلى شيعةَ العراق أنّهم شيعةٌ مُتخلّفون، وهم صادقون في ذلك، وأنا أيضاً أوّيدُهم، شيعةُ العراق مُتخلّفون، قد تقولون كيف؟ أمامكم شاشات الفضائيات، ولاحظوا النّاس في الشّارع في الدول العربيّة كيف يتكلّمون حين يلتقي بهم مراسلٌ تلفزيونيٌّ، أو مراسلٌ فضائيّة، حين يلتقي بالنّاس في الشّارع دونكم القنوات الفضائية اللبنانية، القنوات الفضائية المصريّة، القنوات الفضائية السوريّة، القنوات الفضائية المغاربيّة في شمال أفريقيا، القنوات الفضائية السّنيّة، القنوات الفضائية المسيحيّة التي تتكلّم بالعربيّة، دونكم القنوات ولاحظوا مستوى المتحدّثين عند شيعةَ العراق وعند باقي الشّعوب العربيّة، مستوى المتحدّثين في الشّارع من المارّة ومن غيرهم ومُستوى المتحدّثين في البرامج التلفزيونيّة على مستوى التحليل السياسيّ، وعلى مستوى التحليل العسكريّ، وعلى مستوى البرامج الاجتماعيّة، والبرامج الثقافيّة، وعلى



مستوى البرامج التي تتحدّث فيها النساء، أو البرامج التي يتحدّث فيها الرجال، وحتى في برامج الأطفال، لاحظوا مستويات الأطفال في البلاد الأخرى هل هي بمستويات الأطفال في برامج الأطفال في قنواتنا الشيعية؟! هذه القضية واضحة لا تحتاج إلى إثباتات، والسبب واضح، مراجعنا وزعمائنا هم الآخرون عاجزون.

أنا أقول لشيعه العراق أنتم ما عندكم مرجعٌ واحدٌ ولا زعيمٌ دينيٌّ واحدٌ يمكن أن تُخرجوه للناس بحيث إذا ما تحدّث يُعجب الآخريين، ما عندكم أحد، ولا حتى في الزعامات السياسية، ما عندنا زعامات سياسية بمستوى الزعامات السياسية الموجودة في دول العالم، هذا هو الواقع أمامكم، أنا لا أتحدّث عن أشياء أنتم لا تعرفونها، وأنا لا أتحدّث عن أسرار، هذه هي شاشات التلفزيون أمامكم، والكنترول بأيديكم تستطيعون أن تُقلّبوا على كلّ الشاشات، خلال ساعة واحدة، خلال ساعتين تستطيعون أن تعرفوا هذه النتيجة، هذا إذا لم تكونوا أساساً أنتم تعرفون هذه القضية وبشكل واضح، ادخلوا على الإنترنت حيث يمكنكم أن تطلّعوا على تفاصيل أكثر ممّا تطلّعون عليه من خلال شاشة التلفزيون.. على أيّ حال!!

الشيعه في البلاد العربية مع أنهم ينظرون إلى أن شيعه العراق مُتخلّفون، لكن شاءوا أم أبوا الشيعه العرب وشيعه العراق شاءوا أم أبوا، الشيعه العرب من حيث يشعرون أو من حيث لا يشعرون هم يتحرّكون مع شيعه العراق، وهذه القضية ليست وليدة اليوم، هذه قضية تاريخية ممتدّة عبر التاريخ، مركز التشيع للعالم هو العراق، ولكن بشكلٍ خاص وواضح الشيعه العرب يدورون في فلكٍ شيعه العراق، هذه هي القضية الواضحة والبيّنة.

والمؤسسه الدينيه الشيعيه هي عبارة عن مشروع لإنتاج منهجية بترية واضحة ستقف في وجه الإمام الحجة..!! هل تريدون أن تكونوا كذلك؟! أنا أسألكم أنتم، لا شأن لي بالمؤسسه الدينيه، لكنكم تتبعون المؤسسه الدينيه ولذا عليكم أن تُضغطوا عليها، أن تضغطوا على هذه المؤسسه، أن لا تدعوها تقودكم إلى منهجية بترية، ناقشوا المؤسسه الدينيه، ربّما أن البعض منكم يقول بأنه لا معلومات عندي، ولكن هذا البرنامج هو حجة عليكم، برنامج (الكتاب الناطق) موجود على الإنترنت وسيطبع، يُطبع ويوضع على الإنترنت، وربّما يطبع في كُتب ويكون في متناول الأيدي، وسيُعاد بثه عبر شاشة القمر، هذا البرنامج حجة عليكم، ففيه من المعلومات والوثائق، لا أقول فيه كلّ شيء، ولكن فيه من المعلومات والوثائق الشيء الكثير بالنسبة لكم، تابعوه من أوّل حلقة إلى آخر حلقة، فيه الكثير والكثير من المعلومات، وزبده هذا البرنامج هي هذه الحلقات: (لبيك يا فاطمة)، هذه الحلقات تعرض لكم حقيقة ناصعة واضحة، هي فاطمة، وهل هناك من حقيقة أكثر وضوحاً وجلاءً وبيانا من فاطمة..؟! ربّما ناقشت علم الرجال والكلام قد يكون فيه خلاف وجدال، وربّما ناقشت تأثر الشيخ الطوسي بالشافعية والشافعي وقد يكون في

ذلك نقاش، وربما تحدّثت عن وجوب الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة والتشهد الوَسْطِيّ والأخير في الصلاة وقد يكون في ذلك نقاش، وربما، وربما، وربما، وحتى في الرجعة يُمكن أن يكون فيها نقاش، المطالب الكثيره التي طرحتها في هذا البرنامج يُمكن أن يكون فيها نقاش، وإن كنت قد أثبتتها لكم بأدلة لا تُقاوم ومن عمق مفاهيم الكتاب والعترة، ولكنها يُمكن أن تُناقش!!

أمّا فاطمة في العقيدة الشيعية فلا مجال للنقاش بخصوصها، هل عندكم مجال للنقاش في فاطمة؟! إذا كان عندكم مجال للنقاش في فاطمة فما أنتم بشيعة! أنتم شيء آخر! وأنتم أحرار، أنا أتحدّث مع الشيعة، المنطق الشيعي لا مجال فيه للنقاش حول فاطمة!! فاطمة وينتهي كل شيء، فاطمة هي الميزان: يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها.

سؤال: هل ترك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ميزاناً لهذه الأمة، ميزاناً واضحاً وصریحاً لا خلاف عليه؟ عليّ هو الميزان، ولكنهم اختلفوا في عليّ، أمّا فاطمة هل يُختلف فيها؟! وهل يُختلف حولها؟! هذه فاطمة، عادوها، قذفوها على منابرهم كما قال إمامنا الصادق، قتلوها، لا شأن لنا بهم، نحن نتحدّث عن فاطمتنا!! عن ميزاننا الذي تركه لنا محمدنا صلى الله عليه وآله، فاطمة في المنطق الشيعي لا مجال للاقتراب من دائرتها، لا مجال للتفكير في أيّ شأن من شؤوناتها أن نجعله عرضة للنقاش والبحث، أنا أتحدّث عن الشيعة ولا شأن لي بغيرهم، أتحدّث عن الشيعة الذين يجدون أن دينهم فاطمة وأنها هي الميزان، أتحدّث عن هؤلاء ومع هؤلاء، ولا شأن لي بمن يقول إنني شيعي وله رأي آخر، كبرت عمامته أم صغرت، طال شعره لحيته أم قصر، لا شأن لي به، لا بلباسه ولا بأوصافه ولا بألقابه كثرت أم قلت، كل ذلك لا يساوي عندي فلساً ممسوحاً، الميزان هو فاطمة!

المنطق الشيعي الذي أعرفه عن محمد وآل محمد هو أنّ الدائرة الفاطمية لا مجال للاقتراب منها، للنقاش حولها أو فيها، إنها فاطمة وانتهينا، كما قال الصادق: (فاطمة هي التي فطمت العقول عن معرفتها)، هذه هي الدائرة التي لا نقاش حولها ولا نقاش فيها، أنا أوصلتكم إلى هذه الدائرة، بدأت معكم بالتدرج شيئاً فشيئاً حتى أوقعتكم في هذه الدائرة، فمجموعة حلقات (لبيك يا فاطمة) مشحونة بالمعلومات، ومشحونة بالتفاصيل والحقائق، يمكنكم أن تعودوا إليها، وأن تُدققوا النظر فيها، وأن تُناقشوا، ناقشوا المراجع، ناقشوا أساتذة الحوزة، ناقشوا الخطباء، ناقشوا المفكرين، ناقشوا الدكاترة، ناقشوا الجميع، دافعوا عن فاطمة، ناقشوا الجميع!!

لماذا ظلّمت فاطمة فيما بيننا..؟! لماذا ظلّمتها المؤسسة الدينية..؟! لماذا صورة فاطمة مبتورة..؟! لماذا ظلّمتها محففة..؟! لماذا منطقتها ليس مفهوماً بل يفهم بشكل خاطئ ومزور..؟! لماذا أعداؤها تُخفف جرماتهم..؟! لماذا؟ لماذا؟! لماذا الذين يكتبون عن فاطمة، ويتحدّثون عن فاطمة في أجواء الولاية والبراءة،

يُؤَلِّفُونَ كُتُبَهُمْ بِأَسْمَاءٍ مُسْتَعَارَةٍ...؟! ويضعون أسماء المكتبات أو دُور النشر بنحوٍ مُستعارٍ وليس بنحوٍ حقيقيٍّ!! لماذا يطبعون هذه الكتب بورقٍ رديءٍ وبطباعةٍ رديئةٍ وتغليفٍ رديءٍ، لماذا...؟! لماذا الكتب التي تنتقصُ من فاطمة هي الموجودةُ في الواجهة...؟! لماذا حين ننتقدها نكون ماسويين، لماذا...؟! وأنتم، أنتم شيعة أو شيءٍ آخر؟ لماذا لا ترفعون أصواتكم وتناقشون...؟! إذا كنتم شيعة، هذه الأسئلة أنتم انقلوها، انقلوها أنتم، ناقشوا المؤسسة الدنيئة، ناقشوا المراجع، ناقشوا الخطباء، ناقشوا الفضائيات، ناقشوا هذه الحسينيات التي تُنادي باسمِ فاطمة وهي تطعنُ في قلبِ فاطمة! ناقشوهم جميعاً، لماذا؟! هذه هي الحقائق بين أيديكم، لماذا...!؟

لذا أقول: بإمكان الشيعة أن ينهضوا نهضةً فاطميةً لتصحيح مسارِ المؤسسة الدنيئة، لتصحيح مسارِ المرجعيةِ الشيعيةِ، للاعترافِ بالأخطاءِ وبعد ذلك نبدأ بتصحيحِ هذه الأخطاءِ، وإلا فالمؤسسة الدنيئة وأنتم معهم مشروعٌ متكاملٌ للبتريةِ التي سُناصرُ السُفيايِّ وتفتح أبوابَ النَّجفِ، وأبواب العراق، ستفتح العراق للسُفيايِّ، وللمنهجِ السُفيايِّ، مثل ما فُتحت العراقُ للمنهجِ القطبيِّ، لا تستغربوا ذلك، لا تستغربوا!! أليس مراجعنا في النَّجفِ هم الَّذِينَ فَتَحُوا أَبْوَابَ النَّجفِ للمنهجِ القطبيِّ؟ فمثل ما فُتحت النَّجفُ للمنهجِ القطبيِّ سُنْفُتِحَ للمنهجِ السُفيايِّ، أمامكم بحرية، التجربة القطبية نُحرت الواقعِ الشيعيِّ العربيِّ وحتى الإيرانيِّ، لكنني لا أحاطبُ الإيرانيين، لذلك لا أسلطُ الضوءَ كثيراً على هذه الجهة، خطابي للذين يتكلمون العربية، للذين يفهمون العربية، مثلما فَتَحَتِ النَّجفُ أبوابها للمنهجيةِ القطبيةِ إلى الحدِّ الذي نرى فيه أنّ من مراجعنا الكبار مَنْ يُعْمَى عليه حين يصلُ إلى مسامعه خبرُ إعدامِ سيّد قطب!! أساتذة الحوزة ومُستشارو المرجعية لا يستطيعون النوم إلى الصّباح حينما بلغهم، ماذا بلغهم؟ ليس خبرُ الإعدام، بل خبرُ صدور الحكمِ بالإعدام، ما استطاعوا أن يناموا أساتذة الحوزة في النَّجفِ، ومُستشارو المرجعيةِ في النَّجفِ، وعلماء النَّجفِ، ولا تعتقدوا أنّ هذه القضية كانت مجزوءة، الرؤوس الكبيرة متورّطة فيها، مثل ما المرجعيةُ فتحت أبواب النَّجفِ للمنهجِ القطبيِّ، هل تعتقدون أنّ البعض من سنة بغداد يأتون إلى النَّجفِ، وهناك يجدون الكتب القطبية التي لا يجدونها في الأعظمية وفي بغداد! يأتون إلى النَّجفِ يُحصلون على كُتُبِ سيّد قطب وأضرابه من النَّجفِ! وحين تُحدّثُ العلماءُ بذلك فإنهم يفتخرون، بأيّ شيءٍ تفتخرون؟! [بطيحة الحظّ هذي؟] بأيّ شيءٍ تفتخرون؟!!

مثلما فتحت النَّجفُ أبوابها للمنهجِ القطبيِّ والذي يَنخرُ فينا إلى هذه اللحظة، ثِقُوا، إلى هذه اللحظة هناك الآن كُليّات إسلامية فُتحت بعد سقوطِ النظامِ الصّداميِّ، كُليّات إسلامية موجودة تُدرّسُ فكرَ سيّد قطب! كُليّات شيعية! أنا لا شأن لي بالكليّات الإسلامية السُنية، هؤلاء من حقهم أن يدرّسوا ويُدرّسوا فكرَ سيّد قطب أو غير ذلك، أنا أتحدّث عن كُليّات إسلامية شيعية في المدن الشيعية يدرّسون فكرَ سيّد

قطب ويُقدّمونه على أنّه النّمودج الأعلى في الفكر الإسلامي! إلى يومنا هذا، وإلى هذه السّاعة أولادكم يدرسون هذا في الكليات الإسلاميّة الشيعيّة في العراق، ولا أقول هذا الكلام جزافاً، بل أقوله عن علم، وبضرسٍ قاطعٍ أقولُ هذا الكلامَ وببيدٍ مملوءةٍ بالوثائق والحقائق، لا أقول هذا الكلامَ جزافاً، فمثلما فتحت النَّجفُ أبوابها للمنهج القطبيّ فستفتحُ أبوابها وتشرعها للمنهج الشّيفياني!! ومثلما توصلت النَّجفُ أبوابها في وجهِ هذا المنطق، ستُوصدُ النَّجفُ أبوابها في وجهِ إمامِ زماننا...!! نعم النَّجفُ توصلتُ أبوابها، ولا أعني بهذا المنطق نفسي شخصياً، فأنا لا قيمةَ لي، وإنما أعني المنطق الذي يدعو إلى تغييرِ مسارِ المؤسّسة الدّينيّة بأجّاهِ آلِ مُحَمَّد، وبعيداً عن المنهج الأبتري، وذلك تمهيداً لظهورِ إمامِ زماننا، أتحدّث عن هذا المنطق، ولا أتحدّث عن شخصٍ هو فلان ابن فلان، فأنا لا قيمةَ لي، ما أنا إلّا نكرةٌ من هذه النّكراتِ في هذا العالم، فمثلما توصلتُ النَّجفُ أبوابها أمامَ هذا المنطق وفتحتُ أبوابها للمنطق القطبيّ، فإنّ هذه الإمكانية موجودة وستعمّقُ بمرورِ الزّمن، إذا لم يكن هناك تصحيح وتصليح وتنقية، فستعمّقُ إلى الحدِّ الذي تفتحُ أبوابها للشّيفيانيّ وللمنهج الشّيفيانيّ، وتُغلقُ أبوابها في وجهِ الحجّةِ ابنِ الحسن، وأنتم، وأنتم يا شيعةَ العراق، أنتم أنتم، أنتم ستكونون في واجهةِ الأحداث، أنتم ستكونون في نصرةِ الشّيفياني وستقفون بوجهِ الإمامِ الحجّة، الرّوايات تقول هذا ولستُ أنا، أحاديثُ أهل البيت وكلماتُ المعصومين تقول هذا، وسأقرأ عليكم طائفة من هذه الأحاديث حينما أكملُ حديثي في هذا الموضوع، أيّ موضوع؟

الموضوع الذي أريدُ الحديثَ عنه في هذه الحلقة والحلقات التي تليها: (ملاحظُ المنهج الأبتري في الواقع الشيعي)، في الواقع الشيعي العربيّ أو حتّى غير العربيّ لكنني أسلّطُ الضّوءَ على الواقع الشيعي العربيّ باعتبار أنّي أخطبُ الشيعةَ العرب، فليس خطابي هو مع الشيعة الذين يتكلّمون الفارسيّة أو الذين يتكلّمون التركيّة أو الذين يتكلّمون الأوردو، أو اللغات الأخرى، خطابي هو مع الشيعة الذين يتكلّمون العربيّة، ومن هنا أسلّطُ الضّوءَ على ما يرتبطُ بالواقع الشيعي العربيّ بتركيزٍ أكثر، في هذه الحلقة والحلقات التي تليها أحاول أن أسلّطُ الضّوءَ على ملاحظِ المنهج الأبتري في واقعنا الشيعي. أذهبُ بكم إلى فاصل وبعد الفاصل أعود إليكم كي أكمل حديثي.

الكتاب الذي بين يديّ هو كتاب (الاحتجاج)، لشيخنا المحدّث الطبرسي رحمةُ الله عليه، وهذه الطبعة، الطبعة ذاتُ الجلدين، ذاتُ الجزأين في مجلّدٍ واحد، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، صفحة 497، والتي بعدها، هناك رسالتان مشهورتان وفي الأصل هُنَّ ثلاث رسائل، لكن الرّسالة الثالثة لم تصل إلينا، ويبدو أنّها عُليست مع كلّ ذلك الذي عُليست من نصوصٍ وأحاديثٍ ورسائل أهل البيت...!! وليس هذا بغريب، فعندنا كتابٌ كبيرٌ للشّيخ الكليني جَمع فيه رسائل المعصومين، كتابُ الرّسائل أو المكاتيب للشّيخ الكليني، هذا هو الآخر عُليست، فمثلما عُليست كتابُ الكليني الذي جمع فيه رسائل أهل

البيت عُليست هذه الرّسالة، على أيّ حال، بين أيدينا رسالتان من إمام زماننا وصلتا للشيخ المفيد في آخر أيام حياته، وسأعودُ إلى الشيخ المفيد في حلقة يوم غدٍ أو التي بعدها بحسب تسلسل البحث.

هاتان الوثيقتان الرّسالتان من إمام زماننا إلى الشيخ المفيد لم تحظيا باهتمام الشيعة، ولذا بعد فترة الشيخ المفيد لم ترد رسائل من إمام زماننا إلى الشيعة، والرّسالتان مُعنونتان إلى الشيخ المفيد ولكن الخطاب هو للشيعة، فلأنّ الشيعة لم تُبال بمطالب الإمام الحجّة، من هنا فإنّ الإمام صلوات الله وسلامه عليه لم يبعث بعدها برسائل إلى شيعته، وإلا فالقضية مُلفتة للنظر جدّاً، عصر الغيبة الصغرى انتهى سنة 329، 15 / شعبان / 329 للهجرة حين توفّي عليّ ابنُ مُحَمَّد السّمري، وبه طوي زمانُ الغيبة الصغرى وابتدأت الغيبة الكبرى، وانقطع التواصل الظاهر فيما بين الشيعة والإمام، وفجأة وبشكلٍ علنيّ، بشكلٍ علنيّ قطعاً لخواصّ الشيعة، تصلّ رسالتان، بل أكثر ثلاثة كما قلت ولكن بأيدينا الآن رسالتان، في السنوات الأخيرة من حياة الشيخ المفيد، والمضامين ليست خاصّةً بالشيخ المفيد، وإمّا كان الشيخ المفيد وسيطاً لنقل هذه الرّسائل للشيعة، والشيعة أهملت الرّسالتين، بل أهملت أيضاً الرّسالة الثالثة حتّى وصل بها الأمر إلى حدّ الضياع، ولربّما أنّ المضمون الأخطر كان موجوداً في الرّسالة الثالثة ولذلك عُليست، هناك من علّسها، عُليست من قبل إبليس بشكلٍ مباشر، أو من قبل أعوان إبليس من الجنّ والإنس، بالنتيجة هي قد عُليست!!

الرّسالة الأولى ماذا وردَ فيها؟

من أهمّ المضامين التي وردت في الرّسالة الأولى، الإمام يُخاطبنا: - فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَائِكُمْ وَلَا يَعْرُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ - الخطاب ليس للشيخ المفيد، الخطاب هو للشيعة، لاحظوا الكلام: - فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَائِكُمْ وَلَا يَعْرُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ - الخطاب مُوجّه للشيعة بما فيهم الشيخ المفيد، ليس خاصّاً بالشيخ المفيد، الخطاب هو لنا، يعني إذا كانت هناك مُشكلة في ذلك الزّمان والشيعة ما تحركت لحلّها فلا زال الخطاب مُوجّهاً إلينا أن نتحرّك بأنّجاه حلّ هذه المُشكلة التي يتحدّث عنها الإمام، الإمام يُوجب علينا أن نتحرّك لحلّ هذه المُشكلة، أنتم قولوا ما هي هذه المُشكلة؟ أنتم قولوا! أنا سأقرأ عليكم وأنتم قولوا - فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَائِكُمْ وَلَا يَعْرُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ - جَنَحَ أي مال - مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا - بعيداً - وَنَبَدُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ - ما الذي فعلته الشيعة في هذه الفترة الرّمانيّة؟

هذه الرّسالة متى وصلت للشيخ المفيد؟ هذه الرّسالة وصلت للشيخ المفيد - في أيّام بقيت من صفر - الأيّام الأخيرة، وعادةً يقال: (في أيّام بقيت من صفر) في أخريات العشرة الثالثة، في النّصف الثاني من

العشرة الثالثة، لا يُقال للعشرة الأولى أو العشرة الثانية أيام بقيت من صفر، في النصف الثاني من العشرة الثالثة - في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربع مئة - 410، وأواخر صفر وردت هذه الرسالة على الشيخ المفيد، الشيخ المفيد متى توفي؟ في شهر رمضان بدايات شهر رمضان سنة 413، توفي الشيخ المفيد في شهر رمضان 413، هذه الرسالة متى وردت؟ في أواخر صفر سنة 410، الغيبة متى انتهت؟ في شعبان 329، يعني في هذه الفترة الزمانية، لأن الإمام لا يتحدث عن الغيبة الصغرى، الغيبة الصغرى انتهى الحديث فيها مع علي بن محمد السمرى، 15 / شعبان / 329 للهجرة، يعني من 15 / شعبان / 329 للهجرة، إلى أواخر صفر سنة 410، فالإمام يتحدث عن هذه الفترة حين يقول: - مُدَّ جَنَحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ - سؤال: ماذا فعلت الشيعة في هذه الفترة؟

هل تركت الصلاة؟ هل تركت الصيام؟ هل تركت الحج؟ هل تركت حُبَّ أهل البيت؟ هل تركت البراءة من أعدائهم؟ ماذا فعلت الشيعة؟ هل أنكرت وجود الإمام الحجة؟ لا يوجد أي أثر أو عين من كل ذلك، الشيعة ما فعلوا ذلك، الشيعة كانوا يُحِبُّون أهل البيت، الشيعة كانوا يعتقدون بإمام زمانهم وينتظرونه، الشيعة كانوا يتبرأون من أعداء محمد وآل محمد، الشيعة على صلاحهم وصيامهم وحجهم...!! ما هو الشيء الذي فعلته الشيعة والإمام يتحدث بهذه الصورة؟! هل كانت هناك دولة شيعية مثلاً والشيعة تخلّفوا عن نصرتها؟ هل أن الإمام خرج للجهاد والشيعة قعدوا عن نصرته؟! كل ذلك لم يكن، إذاً ما الذي فعلته الشيعة؟!

هكذا يقول الإمام: وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُدَّ جَنَحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

ما هو العهد؟! العهد المأخوذ على الشيعة هو: عهد الثقلين، هو بيعة الغدير - (مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ عَلَى الْحَوْضِ) - التمسك بالكتاب والعترة هذا هو العهد المأخوذ عليهم، ولكن الشيعة ماذا فعلوا؟ الشيعة تركوا هذا العهد، وركضوا إلى مخالف آل محمد! هذا هو الذي حدث! أقرأ عليكم الكلام وأنتم ضعوا أي احتمال من الاحتمالات التي هي غير هذا الاحتمال الذي أنا ذكرته، فهل يصدق؟

فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَبْنَائِكُمْ وَلَا يَعْزُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُدَّ جَنَحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ، بأيّ ذل؟ يعني هل هم ذلوا في الشارع؟ كلا، هذا ذل مخالف آل محمد!! الشيعي الذي يخالف آل محمد سيصيبه الذل!!

سُيُصِيبُهُ الدُّلُّ الظَّاهِرِيُّ والدُّلُّ الباطِنِيُّ!! سيكون ذليلاً - وَمَعْرِفَتُنَا بِالذُّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا - بعيداً - وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ - أنتم ضعوا أي احتمال من الاحتمالات، ولكن حين تضعون احتمالاً جيئوني بالدليل، أنا حين وضعتُ هذا الاحتمال وهو أنَّ الشَّيْعَةَ رَجَعَتْ إِلَى الْمُخَالَفِينَ وَكَرَعَتْ فِي الْفِكْرِ الْمُخَالَفِ فَإِنِّي سَأَقْدِمُ لَكُمْ الدَّلِيلَ، ومع ذلك فرحمة الإمام واصله إلينا - إِنَّا غَيْرُ مُهْمَلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ - رحمة الإمام واصله إليهم، إلى أولئك الذين ذهبوا وكرعوا في الفكر المخالف، وحين أنتقد العلماء والمراجع فإنني لا أتبرأ منهم، وإنما أتبرأ من منهجهم، لأنني أعتقد بأنهم شيعة، ولا يحلُّ لي أن أتبرأ من شيعي، هذه هي تعاليم الأئمة، نحن لا يجوز لنا أن نتبرأ من شيعي إذا عرفنا بأنه شيعي، ولكن يجب علينا أن نتبرأ من أقواله وأفعاله حين يخالف آل محمد، وحين يخالف إمام زمانه! ومع ذلك فالإمام رحمته وأفته واصله، واصله إلى أولئك واصله إلينا، إلى جميع شيعته.

إِنَّا غَيْرُ مُهْمَلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَلَا نَاسِينَ لِدِكْرِكُمْ - يا ابن رسول الله نحن الذين أهملنا مُرَاعَاتِكَ وَنَحْنُ الَّذِينَ نَسِينَا ذِكْرَكَ! الإمام يقول: - إِنَّا غَيْرُ مُهْمَلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَلَا نَاسِينَ لِدِكْرِكُمْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ - اللَّأْوَاءُ أي الشدائد والضيق والعذاب - وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَأَصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ - لآتوا عليكم أعداؤكم من أولكم إلى آخركم، الاصطلام هو القضاء حتى على الأصول والجذور - وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَأَصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ - القضية واضحة جداً، الإمام يقول إنَّ الشَّيْعَةَ جَنَحُوا أَي مَالُوا، إلى أي شيء؟ - إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا - لأنَّ الشَّيْعَةَ كَانَتْ تَبْدُلُ قُضَارَى جَهْدِهَا، وحين أتحدتُ عن الشَّيْعَةَ هنا فإنِّي أتحدتُ عن العلماء، هذا لا يعني أنه في زمان الأئمة لم يكن من أصحاب الأئمة من ذهب وكرع في الفكر المخالف وتأثر بالفكر الناصبي، في حلقة يوم أمس قرأت عليكم حديثاً بخصوص سالم ابن أبي حفصة، كان شيعياً ولكنه رجع في الفكر المخالف وعاند أهل البيت بعد ذلك، وصار رمزاً من رموز البثرية في زمان الأئمة. والآن أنت إذا بحثت عن عنوان البثرية في كتب الأخبار فستجد أن سالم ابن أبي حفصة من زعمائهم ومن رؤوسهم، هذا في الرسالة الأولى.

وفي الرسالة الثانية، هذه الرسالة الثانية متى وصلت إلى الشيخ المفيد؟ وصلت يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثني عشرة وأربعمائة - 412، يوم الخميس 23 من ذي الحجة، يعني آخر سنة 412، والمفيد متى توفي؟ توفي سنة 413 في شهر رمضان، يعني قبل شهر قلائل من وفاته، الرسالة في 23 من ذي الحجة سنة 412 وصلت إلى الشيخ المفيد، وأيضاً جاء فيها: - وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا - أيضاً الكلام ليس للشيخ المفيد وإنما هي للشَّيْعَةَ - وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنْ

القلوب في الوفاء بالعهد عليهم - هو نفس العهد السابق، فالإمام مهتم بأي قضية؟ بقضية الوفاء بالعهد! وأي عهد هو هذا؟ هو عهد الغدير، عهد الثقلين: (مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا)، أليس هذا الموقف شبيهاً بموقف الصحابة؟ بموقف عمر في يوم الخميس؟ وهي الرزية التي سُميت برزية الخميس، النبي يطلب ورقة، يطلب كفافاً، يطلب كتاباً كي يكتب عهداً للأمة، وإذا ما كتب هذا العهد والتزمت به الأمة فإنها لا تضلُّ أبداً، هكذا قال لهم، فقال عمر: إنَّ الرجل ليهجر!! هكذا كان موقف الصحابة، وبعد ذلك طردهم النبي، زجرهم ونهاهم وطردهم! أليس هذا الموقف، موقف الشيعة، هو نفس الموقف؟ هناك عهد مأخوذ علينا بالتمسك بالكتاب والعترة، فماذا فعلت المؤسسة الدينية؟ رفضت هذا العهد، رفضته برجلها، كيف فسرت القرآن؟ هل فسرت القرآن وفقاً لهذا العهد؟ والله ما فسروا القرآن وفقاً لهذا العهد، فسروا القرآن وفقاً لكلمة عمر حين قال: (حسبنا كتاب الله)، الكلمة التي قالها في يوم الخميس، حين قال هذه الكلمة: إنَّ الرَّجُلَ ليهجر، وقال: حسبنا كتاب الله.

المؤسسة الدينية الشيعية كبار مراجعها كبار مفسريها ذهبت باتجاه المنهج العمري فسرت القرآن وفقاً للمنهج العمري، وماذا فعلوا بأحاديث أهل البيت في تفسير القرآن؟ قالوا إنها ضعيفة، وذلك بحسب قذارات علم الرجال الذي جاؤوا به من النواصب أيضاً، وبقية الأمور هي على هذا المنوال - وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا - بهذا الشرط، المعرفة، المعرفة، إذا تذكرون، أنا دائماً أقول هذه الكلمة: الذي استحصلته واستخلصته واستلخصته من تجرّبي الطويلة مع حديث أهل البيت هو أنّ قائمة الأولويات عندهم:

أولاً: المعرفة! ثانياً: المعرفة! ثالثاً: المعرفة! رابعاً: المعرفة! معرفتهم، معرفة إمام زماننا، خامساً: المعرفة، عاشراً: المعرفة، خمسون، ستون، سبعون، وإلى مئة، بل إلى ترليون مرة، المعرفة، المعرفة، المعرفة! هذه هي قائمة الأولويات عند آل محمد، المعرفة، المعرفة، وتلاحظون؟ الكلام هو هو، العهد المأخوذ علينا هو عهد معرفي، فحديث الثقلين هو حديث معرفي، ومضمون بيعة الغدير هو حديث الثقلين.

وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ - هذه القضية ليست تاريخية يا شيعة أهل البيت، حين أقرأ عليكم رسائل الشيخ المفيد فإنني لا أذكر كرامة للشيخ المفيد أنه وصلت إليه رسائل من الإمام الحجة، هم هكذا يعرضون الأمر، ولكن أنا هنا لا أتحدث عن كرامة للشيخ المفيد، ما علاقتي بالشيخ المفيد؟ الشيخ المفيد رجل شيعي حاله من حالي، هو أفضل مني، أشرف مني، هذا شيء آخر، لكن بالنتيجة شيعي من عامة الشيعة، أنا هنا لست متحدثاً عن كرامات الشيخ المفيد وأنَّ الشيخ المفيد دون غيره وصلت إليه رسالتان



من الإمام الحجّة، لأنهم حين يتحدثون عن رسائل الإمام الحجّة فهم ينقلونها لكم بهذه الصيغة، وهذه هي إساءة أدب مع الإمام الحجّة، الإمام الحجّة يُوجّه لنا هذه الرسائل كي نعرف مضمونها وكي نعمل على أساسها، أنا هنا لا أتحدث عن حقبة تاريخية معينة.

إنني أقول لكم: هذه الرسائل وُجّهت للشيعة في زمان الشيخ المفيد والشيعة أهلها، إذاً لا زالت هذه الرسائل موجهة إلينا ولذلك فإن الإمام الحجّة بعدها ما أرسل رسائل، لأنّ هذه الرسائل ما نُفّذت، فهي لا زالت قائمة، حجّة هذه الرسائل كانت قائمة في أعناق أجدادنا وآبائنا والآن هي قائمة في أعناقنا، وإذا لم نبذل جهدنا في تنفيذ مُراد الإمام فنحن أيضاً حالنا من حال الذين استهزأوا برسائل الإمام الحجّة من الأجيال السابقة، بجهلهم، بحماقتهم، بعدم معرفتهم، بتصميمهم للمؤسسة الدينية التي لا ترى قيمة لهذه الرسائل! لماذا؟ لأنّها ضعيفة السند بحسب قدارات علم الرجال، هذا هو منطق الإمام الحجّة، فكلُّ حرفٍ في هذه الرسائل يقول: إنني من الحجّة ابن الحسن.

وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا - هذا الخطاب مُوجّه لكم، هذه الرسالة كأنّها صدرت اليوم، أوامر الأئمة لا تُقيّد بزمان ولا مكان، هذه أوامر مفتوحة، الإمام الحجّة ينظر إلى شيعته في الوقت الذي صدرت هذه الرسالة وإلى شيعته في هذا الوقت بنفس العين، وإمامته هي إمامته في ذلك الوقت أو في هذا الوقت، وأوامره هي أوامره، ونواهيها هي نواهيها، هذه الرسالة مُوجهة إلينا، موجهة إليكم، تبحثون عن إمام زمانكم؟ هذه هي أوامر إمام زمانكم إليكم، هذه توجيهات الإمام الحجّة إليكم - وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِم - العهد الذي تمّ الحديث عنه في الرسالة السابقة - لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا - بأي شرط؟ بهذا الشرط - عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا - على حَقِّ المعرفة وصدقها منهم بنا - فَمَا يَحْسِبُنَا عَنْهُمْ - فما يحسبنا عنهم، يعني التسديد والتواصل يُحسب لأيّ شيء؟ - فَمَا يَحْسِبُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْتِرُهُ مِنْهُمْ - الشّيء الذي يحول فيما بيننا وبينهم هو ما يصل إلينا منهم، لاحظوا عبارات الإمام الحجّة وهي عبارات دقيقة ودقيقة ودقيقة - فَمَا يَحْسِبُنَا عَنْهُمْ - هناك حاجز فيما بيننا وبينهم - إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا - الإمام لم يقل إلا ما يصل إلينا يعني على سبيل الاخبارات، كلاً، بل لأنّ عمَل الشيعة له اتّصال بالأئمة بشكل مباشر، وعمال الشيعة يُؤذي الأئمة! عمَل الشيعة هو مثل ما أنك تبصق في وجه الإمام!! مثل ما كأنك تطعن الإمام!! لذلك الإمام ماذا قال؟ قال يَتَّصِلُ بِنَا، وما قال يصل إلينا.

فَمَا يَحْسِبُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا - وهذا يدلّك على أنّ هذه النصوص نُقلت بدقّة ولم تُحرف، البلاغة فيها واضحة، والنفس المهدوي ينضح من جنباتها - فَمَا يَحْسِبُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا

نُؤْتِرُهُ مِنْهُمْ - لا نزيدة منهم، يصلُّ إلينا ما نكرهه، إنهم يذهبون بالاتجاه الذي لا نزيدة، وهذه تطبيقات لا شيء؟ تطبيقات لهذا المنهج الأعوج، ما هو هذا المنهج الأعوج؟ إنه عدم الوفاء للعهد..!! كيف تمَّ عدم الوفاء للعهد..؟! تمَّ ذلك حين ركضنا إلى الشافعي! وحين ركضنا إلى الطبري! وحين ركضنا إلى الأشاعرة!!

الأئمة يقولون بأن الدين له أصل واحد وهو الإمام المعصوم، ونحن نرفض هذا ونذهب إلى الأشاعرة ونسألهم: [رحمة على والديكم] ما هي أصول الدين عنكم؟ يقولون: أصول الدين عندنا: (التوحيد، النبوة، المعاد)، فنقول: [على راسنا]! فأخذناها..! أنتم [يا به] المعتزلة، ماذا عنكم؟ يقولون: نحن عندنا العدل، حتى وإن كان هذا الأصل يُخالف المنهجية العلمية، لأنَّ العدل هو جزء من التوحيد، نعم عند الأشاعرة العدل ليس من التوحيد، أعطونا العدل [رحمة على والديكم] أيها المعتزلة، فجننا به وأضفناه إلى أصول الأشاعرة! .. ونحن ماذا عندنا؟ عندنا العنوان الأول هو (الإمامة)، ولذا فقد أضفنا الإمامة، فهذه هي الأصول الخمسة، صلوات بأعلى أصواتكم، معجزة حصلت..!!

الأئمة يقولون: الدين له أصل واحد هو (الإمام المعصوم)، كلمة واحدة وكفى، وانتهينا..! السؤال: ما هي أصول الدين؟ [عمي إحننا] ما عندنا أصول الدين، عندنا أصل واحد، هكذا آل محمد يقولون، أصول الدين هذه جاءنا بها العلماء، علماء الشيعة، من أين جاءوا بها؟ جاءوا بها من النواصب، من أعداء أهل البيت، أما نحن فعندنا أصل واحد، وهذا مصداق واضح لدين التوحيد..!! هذا التقسيم لأصول الدين متى وضع؟ وضع في بدايات الغيبة الكبرى، علماء الشيعة ركضوا باتجاهه، والذي شيد بُيَّانَه هو الشيخ الطوسي، الشيخ الطوسي الذي كان يكره في الفكر الناصبي حينما كان في طوس، جاء والتحق بالشيخ المفيد مدة خمس سنوات فقط وتوفي الشيخ المفيد، وصار بعد ذلك مرجعاً للشيعة بعد وفاة السيد المرتضى.

أعود إلى رسالة إمام زماننا الموجهة إلينا - فَمَا يَحْسِبُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْتِرُهُ مِنْهُمْ - في الرسالة الأولى هناك خطابٌ موجهٌ لنا، ماذا يقول لنا إمام زماننا؟ - فليعمل كلُّ امرئٍ منكم - الخطاب للشيعة وهذا هو الحل، الحلُّ لأيِّ شيء؟ الإمام بيَّن في الرسالة، ماذا قال؟ - وَمَعْرِفَتَنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ - إذاً ما هو الحلُّ يا ابن رسول الله؟ سيدي يا صاحب الزمان ما هو الحل؟ في نفس الرسالة أعطانا الحل، ماذا قال الإمام الحجَّة في نفس الرسالة - فليعمل كلُّ امرئٍ منكم - منكم أنتم أيها الشيعة، أنا وأنتم أيها المشاهدون - فليعمل كلُّ امرئٍ منكم بما يقرب به من محبتنا

وَيَتَجَنَّبُ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهَتِنَا وَسُخْطِنَا أَوْ (وَسَخْطِنَا) - ثُمَّ بعد ذلك يقول الإمام: - فَإِنَّ أَمْرَنَا بَعْتَهُ فُجَاءَةً - فَإِنَّ أَمْرَنَا بَعْتَهُ فُجَاءَةً، الإمام هنا يتحدث عن ظهوره الشريف، ويتحدث أيضاً عن أوامره التي تصدر بحق شيعته وتقدير عواقبهم، فإن أوامر الإمام تصدر بعته فُجَاءَةً وفي أي لحظة، ويُحدِّد هلاك هذا الشيعي العاصي، فيموت هذا الشيعي في هذه اللحظة وبعاقبة سيئة - فليعمل - يا شيعه أهل البيت - فليعمل كل امرئ منكم - نحن الدنيا تأخذنا يمينا وشمالاً، وهذا شيء طبيعي.

نحن أبناء الدنيا، وأبناء الدنيا مجبولون على حبها، وإذا لم نُحِبَّ الدنيا فلن نستطيع أن نعيش، فأساس العيش هو حب الدنيا، لكن المطلوب منا أن نُوظَّفَ حُبَّ الدنيا في خدمة إمام زماننا، ليس المطلوب منا أن نكره الدنيا، أساساً نحن لا نستطيع أن نكره الدنيا، وإذا وُجدَ إنسانٌ يكره الدنيا فهناك أسباب عارضة غطت على حبه للدنيا، لأننا مجبولون، وحب الدنيا هو جزء من وجودنا، ومن دون حب الدنيا لن نستطيع أن نعيش، حين نطلب الأمان، الأمان بكل معانيه، الأمان الاقتصادي، الأمان الصحي، الأمان الغذائي، الأمان السياسي، الأمان الشخصي، الأمان الحياتي، الأمان السكني، الأمان، والمراد من الأمان أن الإنسان يُؤمَّن على حاجاته، فتكون حاجاته مؤمنة، ما يحتاجه الإنسان من ضرورات الحياة أو من كمالات الحياة، وإذا لم نُحِبَّ الدنيا فلن نبحث عن الأمان، لأننا نحتاج الأمان بكل أنواعه التي أشرت إليها كي تستمر حياتنا، كل شيء نحتاجه، من طعام، من شراب، من لباس، من فراش، من دواء، من راحة، من تنفيس عن رغبات نفسية أو جسدية أو جنسية أو غير ذلك، كل هذا لن نستطيع أن نتواصل معه ما لم يكن هناك قدر من حب الدنيا، نحن مجبولون على حب الدنيا، نحن أبناء الدنيا، الدنيا أمنا ونحن أبناءها، فلا يمكن للأبناء أن لا يُحِبُّوا أمهم، نحن مجبولون على حب الدنيا، وإذا كان هناك من إنسان يكره الدنيا فلنفسب آخر، هناك أسباب، عوارض عرضت، مثلما يحدث في بعض الأحيان أن ولداً يكره أمه لعوارض وإلا في أصل القضية لو أزلت هذه العوارض فإنه ما من ولدٍ يكره أمه وما من بنتٍ تكره أمها، حتى لو كانت الأم مقصرة، حتى لو كانت الأم تؤذي ولدها، أو تؤذي بنتها، فإن جذر الحب يبقى موجوداً في باطن النفوس، فنحن أبناء الدنيا والدنيا أمنا ونحن نُحِبُّها، والمطلوب منا أن نُوظَّفَ حُبَّ الدنيا، أن لا نتمادى في هذا الأمر، لأن التمادي في حب الدنيا إنما هو حماقة.

إنسان مثلاً يُسافر وفي طريقه للسفر يستقر في بلدة مُعَيَّنة لمدة عشرة أيام، حينما يبي بيتاً وينفق أموالاً طائلة لأجل هذه الأيام العشرة أليس ذلك حماقة؟! إنه حماقة، فالدنيا بالنسبة لنا هي هكذا، علينا أن نبحث عن مكان نُقيم فيه لمدة عشرة أيام في الطريق، نفس الشيء في الدنيا، نحن كم نعيش في الدنيا؟ علينا أن نُعَمِّرَ حياتنا الشخصية ما ينفعنا في مدة الإقامة في الدنيا، حتى لو كان ذلك ضخماً وهائلاً

ومرفهاً، ولكن أن نحسب الحساب، فهناك فترة زمنية محدودة شئنا أم أبينا، الدنيا قد تسرقنا، قد تأخذنا يميناً شمالاً، ولكن أنا أحاطب الشيعي، الشيعي الذي يتحسس التشيع والولاء لمحمد وآل محمد في وجدانه، أحاطب هؤلاء، هل هناك من شيء له قيمة حقيقية في حياتنا يمكن أن تعلق قيمته على قيمة خدمة آل محمد؟! وتذكروا كلمة الإمام الصادق حين سأله عن الإمام الحجة، ماذا قال؟ قال: (لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)!! يعني هذه هي الأولوية في أيام من؟ هل هي في أيامي وأيام أبي؟ إنها في أيام الإمام الصادق، هذه أيام الصادق: (لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)؛ أيام حياتي؛ هذه هي أيام الصادق، أيام جعفر ابن محمد، هذه ما هي بأيامي، هذه أيام جعفر ابن محمد، تعرف ما معناها؟ حين أقول هذا اليوم يوم جعفر ابن محمد، ما قيمته؟ ما قيمة كل ثانية فيه؟! وهو يقول: (لَوْ أَدْرَكْتُهُ - لو أدركت صاحب الأمر - لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)، هل هناك من شيء له قيمة، لا أقول أعلى من قيمة خدمة إمام زماننا، أصلاً لا وجه هنا للمقايسة، يمكن أن تكون للأشياء قيمة ولكن بحسبها، لكن إذا ما قيست إلى خدمة إمام زماننا فلا قيمة لها حينئذٍ، حينئذٍ تتلاشى!!

فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَيَتَجَنَّبُ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كِرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا - أنا أسألكم يا شيعة الزهراء، إن كنتم شيعة للزهراء، ما هو الشيء الذي يُقَرِّبنا من محبتهم ويُجَنِّبنا ما يُدْنينا من كراهتهم وسخطهم، ما هو هذا الشيء؟! أنا أسألكم؟ تقولون لي الصلاة؟ الحج؟ لا والله، هذه الصلاة أيضاً لا تُقَرِّب من محبتهم إلا بشرط، والحج كذلك، وكل شيء كذلك، وإذا ما سألتهموني فأنا قد أجبت قبل قليل، ماذا قال إمامنا الصادق؟ (لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)، خدمة إمام زمانكم، ما قيمة أيامكم أنتم؟ ما قيمة عمري أنا؟ ما قيمة أعمارنا؟ ما قيمة حياتنا؟ ما قيمة سنيننا؟ الإمام الصادق يقول: (لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)، لو جمعت عمري إلى أعمار آبائي وأجدادي إلى أعماركم وأعمار آبائكم وأجدادكم مع أعمار الأنبياء وآبائهم وأجدادهم مع أعمار الخلائق كُلِّها مع أعمار الملائكة كلهم مع أعمار الجنِّ وسُكَّانِ جابلقا وجابرسا، مع كُلِّ ذرَّةٍ هذا الوجود فإنَّ كلَّ ذلك لا يُشكِّلُ ثانيةً، بل لا يُشكِّلُ جزءاً من ثانية من ثواني يومٍ من أيام الصادق! وهو يقول: (لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)!!

أين نكون نحن في هذه المعادلة؟ أين نكون..؟!

الجواب هنا: إذا كنا نريد أن نجيب على هذا السؤال في هذه المعادلة، فأين نكون؟ - فليعمل - هو يقول والجواب منهم، من الإمام الحجة، هذا ليس مني - فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا فإن أمرنا بعتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد - الله يلهمكم الرشد إذا كنتم معنا - والله يلهمكم الرشد ويلطف

لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ - إذا كنتم معنا وعملتكم هكذا - فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا - الأمر إذاً واضح، الإمام هكذا يريد منا، يريد منا أن نتحرك في الشؤون التي تُقربنا من محبتهم، وأن نتجنب ما يُديننا من كراحتهم وسخطهم...!!

ما هو الميزان...؟! الميزان: فاطمة...!! ما معنى هذا الكلام؟ فاطمة، فاطمة يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها...!! هذه العبارة تعني: كونوا زهرايين، زهرايين نحن بتوفيقك يا بقیة الله، زهرايون، زهرايون نحن والهوى، والهوى زهرايى يا بقیة الله، بتوفيقك يا ابن رسول الله، كما تقول: - وَاللَّهِ يَلْهَمُكُمْ الرُّشْدَ - بِالْهَامِكِ - وَيَلْطَفُ لَكُمْ فِي التَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ - بلطفك، وبرحمتك، وتوفيقك، يا بقیة الله ... زهرايون نحن والعشق كربلايى...!!

زهرايون نحن والهوى، والهوى زهرايى...!!

أعيد عليكم ما قرأته قبل قليل من الرسائلين كي تتذكروا المضامين وبعد ذلك أستمروا في حديثي: في الرسالة الأولى: (فإننا نحيط علماً بأنبائكم - يا شعبي، الإمام يُخاطبكم، الإمام يُخاطبنا جميعاً هذا خطاب الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه - فإننا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنا - لا يعزب أي لا يغيب - ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالذلل الذي أصابكم - لماذا يا بقیة الله، لماذا؟ لماذا هذا الذلل؟ لماذا هذا الاستخزاء؟ لماذا هذا الضعف أمام النواصب لماذا؟! لماذا يا ابن محمد؟ - ومعرفتنا بالذلل الذي أصابكم - لماذا تنبطح مرجعيتنا أمام النواصب لماذا؟! لماذا تنبطح أحزابنا أمام النواصب لماذا؟! أنا أتحدث عن الانبطح الفكري والعقائدي والعلمي - ومعرفتنا بالذلل الذي أصابكم منذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبدوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، إننا غير مهملين لمراعاتكم - وإن غدرتم بنا! هذا هو مراد الإمام - إننا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لنزل بكم اللاواء وأصطلمكم الأعداء).

وفي الرسالة الثانية: (ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا فما يحسبنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نُؤثره منهم).

وأعود إلى ما أمرنا به الإمام في الرسالة الأولى: (فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يدينه من كراحتنا وسخطنا فإن أمرنا بعتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته).

الخلاصة هنا: (فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يدينه من كراحتنا

وَسَخَطْنَا). والميزان ما هو؟ الميزانُ فاطمة، النَّبِيُّ يقول: (يُسَيِّئِي مَا سَاءَهَا وَيُسْرُنِي مَا سَرَّهَا)، تريد أن تعمل عملاً يدخل السرور على قلب الإمام الحجة وأنت لا تعرف كيف ذلك؟! الميزانُ فاطمة، أيُّ عملٍ يُدخل السرور على قلب فاطمة؟ أيُّ عمل؟ كما يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (يُسَيِّئِي مَا سَاءَهَا وَيُسْرُنِي مَا سَرَّهَا)، سرورُ فاطمة، حزنُ فاطمة، رضا فاطمة، غضبُ فاطمة، هذا هو الميزان، عليك أن تعرف فاطمة، عليك أن تعرف شؤونَ فاطمة، عليك أن ترتبطَ بفاطمة لتتحسَّسَ بوجودك ما الذي يُرضيها، وما الذي يُسخطها، لتدرك ذلك بعمقٍ إيمانك ودينك، لا عن طريقِ الرسائلِ العملية التي بُنيت على الظنون، نحن هنا في مجال العقيدة الحقة، نحن نتحدثُ عن الرابطة الصادقة مع الحجة ابن الحسن، نتحدثُ عن هذه المضامين العميقة: (فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَّحَبَّتِنَا وَيَتَجَنَّبُ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا).

أعطيكم عناوين من هذه العناوين، عناوين عملية في حياتنا:

ذكرُ عليٍّ..!! ذكرُ عليٍّ زينهُ الذَّكر: (زَيْنُوا مَجَالِسَكُمْ، زَيْنُوا أَقْوَالَكُمْ بِذِكْرِ عَلِيٍّ)، حين تتطهر القلوب والألسنة والعقول بذكرِ عليٍّ، حين تتزيَّنُ المحافلُ وتزيَّنُ الإعلامُ والمجالسُ بذكرِ عليٍّ، فهذا أمرٌ يُقرِّبنا من محبتهم، لاحظوا كلمة الإمام وهي دقيقة، ماذا قال الإمام: (فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَّحَبَّتِنَا)، أن نقرب من محبتهم، إذا اقتربنا من محبتهم هم حينئذٍ ينظرون إلينا، الإمام ما قال أن يقرب منا، قال: أن يقرب من محبتنا، اقترب إلى محبتهم: (فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَّحَبَّتِنَا)، اقترب إلى محبتهم، ذكرُ عليٍّ أظهرُ الذَّكرِ وأحلى الذَّكرِ وأجملُ الذَّكرِ، زَيْنُوا قُلُوبَكُمْ بِذِكْرِ عَلِيٍّ، زَيْنُوا بِمَجَالِسِكُمْ بِذِكْرِ عَلِيٍّ، يا عليٍّ، كُلُّ ما يرتبطُ بعليٍّ فهذا يُقرِّبنا من محبتهم، بل إنَّ محبتهم هي محبة عليٍّ، حين نتحدثُ عن حُبِّ الحجة ابن الحسن أو عن حُبِّ الصديقة الطاهرة إنَّه حُبُّ عليٍّ، حُبُّ عليٍّ هو العنوان الأول والأخير..!!

عنوان آخر: فاطمة..!! فاطمة هذه التي حُبُّها يُجِجِي كما في الروايات، وينفعُ في مائة موقف، متى؟ في يوم القيامة، أيسرها الصِّراط والميزان، هذه هي أصعبُ المواقف التي نحن نعرفها، بقيَّة المواقف لا علم لنا بها، إذا كان حُبُّها ينفعُ في مائة موقف، وفي مائة موطن، وأيسرُ هذه المواطن والمواقف: الميزان والصِّراط، هي هذه أصعبُ المواقف التي نحن نعرفها، المواقف الأخرى نحن لا نعرفها، هي أصعبُ بحسبِ هذه الرواية ولكننا لا نعرفها، وحُبُّ فاطمة هو أجرُ الرسالة.

سؤال: أنت أنت أيُّها الشيعي، تقول إنني شيعي، أنت صادق أم كاذب؟ إذا كنت صادقاً فلا بُدَّ أنَّك سددت أجرَ التشيع، هل عندك صك؟ هل سددت رسومَ التشيع؟ تعرف ما هي رسومُ التشيع؟ رسومُ التشيع هي مودَّة القربى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، والعنوان الأول في هذه المودَّة هو فاطمة! أنا لا

أسألك عن صكِّ وِزِّي، أنت، أنت تعرف قلبك سل قلبك هل يحمل قلبك صكاً بحب فاطمة؟ صكاً مهوراً من عليّ يجعلك تقول إنني سدّدت أجر التشيع؟ سل نفسك، هذا التشيع له أجور، هل دفعت أجر التشيع، أم أنت غاصب، إذا لم تكن قد سدّدت أجر التشيع فإمّا أن تكون كاذباً أو أنك جلست في مقعد ما هو بمقعدك، أنت تغصب هذا المقعد في هذه السفينة: (مثل أهل بيبي مثل سفينة نوح)، هذه السفينة فيها مقاعد، وهذه المقاعد محجوزة، أين بطاقة الحجز عندك؟! بطاقة الحجز لها قيمة، هل دفعت القيمة؟! إذا لم تدفع فأنت سارق، وحينئذ لا بد أن تُحاسب، وربما تُطرّد من هذه السفينة، هل سدّدت الأجر؟ النبي صلى الله عليه وآله كان يُردّها دائماً: (لعن الله من منع الأجير أجره وأنا أجيركم)، هل سدّدت أجر محمد صلى الله عليه وآله حتى تقول إنني من أمة محمد؟ لماذا نقول بأن غير الشيعة ما هم من أمة محمد؟ لأنهم لم يسدّدوا الأجر، ماذا نفعل لهم؟! لم يطردهم أحد، فالأبواب مفتوحة، يسدّدون الأجر إذا يسجّلون، وهؤلاء ما سدّدوا الأجر، القرآن واضح، وهذا القانون موجود، تريد أن تكون من أمة محمد، ادفع الرسوم، لا يجبرك أحد على ذلك، هذا القانون، هذه الرسوم موجودة، أنت تقول إنني أريد أن أكون من أمة محمد، أهلاً وسهلاً بك، ادفع الأجر بحسب القانون: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ادفع الأجر وادخل، لا توجد هنا وساطات ولا محسوبيات ولا منسوبيات، أبداً، ادفع الأجر وادخل، حالك من حال البقيّة.

أنا أسألك أنت أيها الشيعي: سدّدت الأجر؟ أين هو الصك؟ أنت ابحت عن الصك في قلبك، أنا لا أسألك عن ورقة، حُب فاطمة هو الصك!! هل تُحب فاطمة؟ إذا كنت تحب فاطمة إذاً لماذا تُدافع عن الذين ينتقصون منها؟! حتى لو كان هو المرجع الذي أنت تقلّده، لماذا تدافع عن شخص ينتقص من فاطمة؟! لماذا تُدافع إذاً عن شخص يُشكك في ظلامة فاطمة؟! أنت تُحب فاطمة؟ لماذا إذاً تدافع عن منهجيّة لا تتمكّن أن تعرض كلام فاطمة بشكله الصحيح؟! لماذا ... ولماذا! ... ولماذا؟! ولماذا تُعادي الذين يدافعون عن فاطمة لماذا؟!!

أنت تُحب فاطمة؟ راجع نفسك، إنك ما سدّدت الأجر، سدّدت الأجر أولاً كي تُحجز لك مقعداً في السفينة الفاطميّة التي اسمها الحسين، كلنا كما يقول صادقهم: (كلنا سفن النجاة وسفينة الحسين أسرع)، كي تحجز مقعداً في هذه السفينة الأسرع والأوسع والأكبر والأكثر رفاهية والأكثر راحة والأكثر ضماناً وأماناً والأكثر خدمات Full Option، كل الاختيارات موجودة فيها، سدّدت الأجر، الأجر هو فاطمة، حُب فاطمة! ولائ فاطمة!

(مَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللَّهِ).

(فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَبِتَجَنُّبِ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كِرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا).

اجتثوا عن فاطمة اجتثوا عن الطريق الذي يوصلوكم إلى فاطمة، ويُشدّد رباطكم مع فاطمة، كونوا فاطميين، وبعبارة أخرى كونوا زهرايين، ولذلك هذه الحلقات كما قلت لكم من البداية إذا أردتم أن تعرفوا معنى (زهرايون) هذا العنوان الجميل، إذا أردتم أن تعرفوا معنى هذا العنوان عليكم أن تُتابعوا هذه الحلقات من أولها إلى آخرها، وهي مجموعة حلقات (لبيك يا فاطمة).

المثال الثالث أو العنوان الثالث: (يا حسين)!! ذكر علي! الارتباط بفاطمة! يا حسين! أن نعيش الحسين عبرةً أولاً!! وعبرةً ثانياً!! هذا هو حسين علي وفاطمة، اقترب من هذه الدائرة، من هذا المثلث الذهبي، ومركز هذا المثلث الذهبي هو طاووس الجنان، من هو؟ تعرفونه، إنه المهدي الحجة ابن الحسن طاووس أهل الجنة، هكذا سمّاه رسول الله، إنه أجمل أهل الجنة، الطاووس، هذا التعبير، هكذا يعني، كما أن الطاووس أجمل الطيور، كذلك يقال لأجمل الناس هو طاووسهم، المهدي طاووس أهل الجنة، هو الصورة الأجل في الجنان، هو القائم الذي تقوم به ولأجله ومعه كلُّ الحقائق، إنه قائم الحقائق، قائم آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

فكلمته الشريفة هذه في رسالته الأولى للشيخ المفيد: (فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَبِتَجَنُّبِ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كِرَاهَتِنَا وَسَخَطِنَا)، قرّبها لكم بهذا المثال، المثلث الذهبي: (علي، فاطمة، حسين)، وهناك الماسة المتوهجة في وسطه، في السنتر، في المركز، طاووس أهل الجنان، وخدمة صاحب الأمر، (لَو أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)، خدمة صاحب الأمر تتجلى في أضلاع هذا المثلث: (ذكر علي! الارتباط بفاطمة! يا حسين، عبرةً وعبرةً!)، ماذا تقولون؟ هذه العناوين وهذه المضامين هل تُقرّبنا من محبتهم؟ وهل تُجَنّبنا عن كراحتهم وسخطهم؟ نعم ولكن ذلك لا يتحقق إلا بهذا الشرط، بأي شرط؟ بالإخلاص لإمام زماننا، ومن دون الإخلاص لا يتحقق الشرط، إذاً يجب أن نعمل له فقط، وهنا نتجنّب الدنيا، هنا نفرّ من الدنيا: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾، الفرار إلى الله هو الفرار إلى الإمام الحجة. كيف تفرّون إلى الله؟ إلى أي جهة تفرّون؟ ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾، أنت الآن فكّر! إذا أردت الفرار إلى الله فإلى أي جهة تفرّ أنت أيها الشيعي؟! اجلس مع نفسك وفكّر في هذه الآية، هذه هي آية من القرآن، الله يقول، الله يأمرنا ويقول: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾، إلى أين نتجه حين نفرّ إلى الله؟ إلى أي مكان؟

﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾، الفرار إلى الله هو الفرار إلى الحجة ابن الحسن: (أَيْنَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْأَوْلِيَاءُ،



أَيْنَ السَّبَبِ الْمُتَّصِلِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ)، الفِرَارُ إلى هذا السَّبَبِ، الفِرَارُ إلى هذا الوجه: ﴿فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾، الفِرَارُ إلى الإمامِ الحُجَّةِ، إلى طاووسِ أهلِ الجنة، إلى هذه الماسَّةِ المتوهَّجةِ في وسطِ هذا المثلثِ الذهبيِّ، وخدمتهُ تتجلى في ذكرِ عليٍّ! وفي الارتباطِ بفاطمة! وفي الالتصاقِ بالحُسَيْنِ نَعِيشُهُ عِبْرَةً أَوْلًا وَعِبْرَةً ثَانِيًا...!!

وقتُ البرنامجِ انتهى وللحديثِ صلةٌ ويبدو أنَّ الحديثِ سيطولُ معكم، غداً نلتقي على نفسِ هذه الشَّاشة، على شاشةِ عليٍّ وفاطمةَ والحُسَيْنِ وطاووسِ الجنانِ على شاشةِ القَمَرِ ...  
أَتَرْكُكُمْ فِي رِعَايَةِ القَمَرِ ...

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَيْنِ إِكْشِفِ الكَرْبَ عَن وَجْهِنَا وَوَجْوهُ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإِنْتَرْنِتِ  
بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَيْنِ ... يَا قَمَرَ ...

المُلتقى غداً ولكن كما بُيِّنَ في الإعلانِ وقتُ البثِّ المباشرِ سيتغيَّرُ من يومِ غدٍ وسيكون البثُّ بحسبِ توقيتِ النَّجفِ الأَشْرَفِ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ عَصراً، وبحسبِ التوقيتِ العالَميِّ توقيتِ جرينتش في السَّاعَةِ الواحدةِ بعد الظهرِ وبحسبِ التوقيتِ المحلِّيِّ لمدينةِ لندن في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ بعد الظهرِ، وسيُعاد في كُلِّ يومٍ، والأوقاتُ سَتُبَيِّنُ على شريطِ أخبارِ القناة ...

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً ... فِي أَمَانِ اللَّهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

---

\* ملفّ الكتاب والعترة - الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون:

[www.zahraun.com](http://www.zahraun.com)